فقال يا التي «فأدخل حرف النداء على ما فيه الألف واللام فدلّ على جوازه، والذي يدل على صحة ذلك أنا أجمعنا على أنه يجوز أن نقول في الدعاء «يا الله أغفر لنا» والألف واللام فيه زائدتان، فدلّ على صحة ما قلناه.

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا أنه لا يجوز ذلك لأن الألف واللام تفيد التعريف، و «يا» تفيد التعريف، وتعريفان في كلمة لا يجتمعان، ولهذا لا يجوز الجمع بين تعريف النداء وتعريف العلمية في الاسم المنادى العلم نحو «يا زيد» بل يعرّى عن تعريف العلمية، ويعرّف بالنداء، لئلا يجتمع بين تعريف النداء وتعريف العلمية، وإذا لم يجز الجمع بين تعريف النداء وتعريف العلمية، فلأن لا يجوز الجمع بين تعريف النداء وتعريف الألف واللام أولى؛ وذلك لأن تعريف النداء بعلامة لفظية، وتعريف العلمية ليس بعلامة لفظية، وتعريف الألف واللام بعلامة لفظية، كما أن تعريف النداء بعلامة لفظية، وإذا لم يجز الجمع بين تعريف النداء وتعريف العلمية وأحدهما بعلامة لفظية والآخر ليس بعلامة لفظية فلان لا يجوز الجمع بين تعريف النداء وتعريف الألف واللام، وكلاهما بعلامة لفظية كان ذلك من طريق الأولى[1].

وفي شأن ذلك ردود كثيرة من الفريقين.

ومنها: «القول في الميم في «اللّهم» أعوض من حرف النداء أم لا؟[2] ذهب الكوفيون إلى أن الميم المشددة في «اللّهم» ليست عوضاً من «يا» التي للتنبيه في النداء. وذهب البصريون إلى أنها عوض من «يا» التي للتنبيه في النداء والهاء مبنية على الضم لأنه نداء...» ومنها: «هل يجوز ترخيم المضاف بحذف آخر المضاف إليه[3]؟

---

(١) ابن الأنباري: الانصاف في مسائل الخلاف جـ ١ ص ٣٣٨.

(٢) المصدر نفسه جـ ١ ص ٣٤١ (المسألة ٤٧). الاستراباذي: شرح الكافية جـ ١ ص ١٣٢.
ابن منظور: لسان العرب (اله)، ابن يعيش: شرح المفصل ص ١١١.
الأزهري: التصريح ٢/٢١٧، الأشموني: شرح الأشموني ٣/١٢٥.

(٣) ابن الأنباري: الانصاف جـ ١ ص ٣٤٣ (المسألة ٤٨) وأسرار العربية له ٩٦.